

## "المياه للمدن: إستجابة للتحدي العمراني في منطقة الإسكوا "

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار يوم 22 آذار/مارس يوماً عالمياً للمياه في العام 1993. والهدف من هذا اليوم هو تسليط الضوء على أهمية المياه والمحافظة عليها والسعي إلى إيجاد مصادر جديدة وإدارة مستدامة لمياه الشرب. هذا العام، تتركز الاحتفالات الرسمية بهذا اليوم في مدينة كيب تاون، بدولة جنوب أفريقيا ونظمها لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية (UN-WATER) بالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT). أما في بيروت، فتتظم الإسكوا هذا المساء برعاية وزير الطاقة والمياه اللبناني جبران باسيل، وبالتعاون مع المعهد الفدرالي لعلوم الأرض والموارد الطبيعية في ألمانيا (BGR) وجمعية أصدقاء إبراهيم عبد العال. وقد ارتأت الإسكوا تسليط الضوء على بعض جوانب هذا الموضوع التي تعني المنطقة بشكل خاص:

تشهد منطقة الإسكوا\* حالياً نمواً حضرياً كبيراً يتمثل بتوسع سريع للمدن واستحداث مراكز حضرية جديدة. إن النمو الذي تشهده المنطقة العربية حالياً للمناطق الحضرية هو نمو غير مسبوق، حيث يقطن اليوم نصف مجموع سكان منطقة الإسكوا في المدن، ومن المتوقع تزايد هذه النسبة إلى الثلثين في عام 2040. ويعتبر هذا النمو السريع تحدياً كبيراً في المنطقة حيث أنه يؤدي إلى ضغوط في تقديم الخدمات الأساسية للسكان وبخاصة في توفير الموارد المائية بالكمية والنوعية المناسبة.

إن نسبة النمو الحضري والتوسع العمراني غير المنتظم قد تجاوزت نسبة المتاح من التمويل الإستثماري للتوسع في منشآت إمدادات المياه والصرف الصحي مما أدى إلى نقص في تزويد السكان بخدمات المياه في بعض أماكن المنطقة، حيث يشير تقرير التقييم الإقليمي لأهداف الانمائية للألفية الصادر في 2010 إلى أن 57 مليون شخص من سكان الدول العربية والذي يمثل حوالي ١٧ في المائة من مجموع سكانها الذي يقارب 345 مليون نسمة لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب من مصادر محسنة، وأن ٧٦ مليون شخص (٢٢ في المائة) من مجموع السكان لا يمكنهم الحصول على وسائل محسنة لـلصرف الصحي. ورغم ذلك إلا أن وضع تغطية الخدمات المحسنة في المناطق الحضرية أفضل بكثير إذا ما قورنت بالمناطق الريفية حيث أن ١٠٠ في المائة من سكان المدن في بلدان كالبحرين ومصر والكويت ولبنان والإمارات العربية المتحدة، تحصل على إمداد مياه الشرب من مصادر محسنة كما وأن نسبة تغطية خدمات الصرف الصحي المحسنة قد تم تقديمها بحوالي ٨٨ في المائة لسكان المدن العربية و٦٤ في المائة لسكان المناطق الريفية.

غير أن توفر منشآت المياه والصرف الصحي قد لا يعني بالضرورة حصول السكان على الخدمات بالشكل المناسب حيث تواجه الشبكات القائمة العديد من الضغوط التي تؤثر سلباً على الأداء فيتم هدر المياه عبر الشبكات بسبب سوء صيانتها وتصدع أنابيبها وتقلبات في ضغط المياه. وتتفاقم هذه التقلبات بسبب تبني تقديم خدمات المياه بشكل متقطع إلى أجزاء الشبكة المختلفة والناجم عن ندرة المياه من مصادرها أو عدم القدرة على تخزينها أو ارتفاع تكاليف الطاقة المطلوبة لضخ المياه. وهذه العوامل لا تؤدي إلى هدر المياه فحسب، بل تسبب انخفاض العائدات لمرافق المياه، مما يحد من قدرتها على مواصلة

الاستثمار للتوسع في خدمات المياه والصرف الصحي ، كما أن تصدع شبكات تجميع مياه الصرف الصحي يؤدي أيضاً إلى تسربها وإمكانية تلويث شبكات مياه الشرب ، الأمر الذي قد يهدد الصحة العامة

كما يؤدي التوسع العمراني السريع دون تجهيز المدن ببنية تحتية ملائمة إلى إضرار لصحة الإنسان ولمصادر المياه الشحيحة أصلاً. ففي العديد من المدن العربية، تُصرف مياه الصرف الصحي المنزلية والصناعية غير المعالجة مباشرةً إلى الأنهار والشواطئ البحرية مما يسبب تدهور نوعية المياه السطحية والجوفية والنظام الإيكولوجي الساحلي. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر العديد من العوامل الأخرى على الموارد المائية في المدن كضعف آليات التخطيط العمراني وانخفاض معدلات تغذية المياه الجوفية من مياه الأمطار وعدم وجود أنظمة ملائمة لتصريف مياه العواصف، التي تزيد تعرض المدن العربية للكوارث الطبيعية والفيضانات .

إن عنوان اليوم العالمي للمياه لهذه السنة "المياه للمدن: استجابة للتحدي العمراني" فرصة لمناقشة كل هذه التحديات وتذكير أصحاب المصالح بضرورة إيجاد الحلول الملائمة لإدارة المياه في مدن المنطقة. وقد ساهمت الاسكوا في مواجهة تلك التحديات . فأصدر المجلس الوزاري العربي للمياه قراراً لدعوة الاسكوا بالتنسيق مع شركاء إقليميين إلى إعداد مبادرة تتضمن مجموعة من المؤشرات الموحدة للمنطقة العربية الهبئية على تحقيق الغاية التي تتعلق بإمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي من الأهداف الإنمائية للألفية. وقد نالت هذه المبادرة اهتماماً خاصاً حيث تم الإشارة إليها في القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية التي انعقدت في شرم الشيخ في مطلع هذا العام 2011.

#### إدارة التنمية المستدامة والإنتاجية

في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا  
(الاسكوا)

\* تشمل اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ٤١ بلداً: البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، السودان، سورية، الإمارات العربية المتحدة واليمن. الاسكوا أيضاً عضو في لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية (UN - WATER) وستشارك في الاحتفالات الرسمية عبر نقل تلفزيوني مباشر.